طولب بالشكر هذا هو الامر ظاهرا وباطنا حتى انه اذا وجد
اللذة عند الحرق بالنار فاهو مطالب في ذلك الوقت الا بالشكر
فانه في نعمة كما انه اذا وجد الالم عند اسباغ النعم الظاهرة
عليه طولب في ذلك الوقت بالصبر هكذا في الحقايق
اه وقال الشيخ الجيلي قدس سره في غنية ارباب السماع
والصابرون على مراتب فمنهم من صبره احتسابا بالله
طلبا لجزيل الثواب وسكونا الى صادق وعده من لا يخلف
الميعاد وهذا هو صبر العباد وكافة اهل النسك وهو
صبر معلول ومنهم من صبره لامن اجل الثواب فيحمل
اعباء البلا لاجل المبلي رضى بقضائه وقدره وهذا هو صبر
السالكين ومنهم من صبره في الله يعني في حب الله فلا يجد
مرارة الصبر بل لا يجد مشقة البلا ثم ينتهي في هذا المعنى
الى ان يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الى فعل الله
كما قال سلطان المحبين وقدوة العاشقين الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه وارضاه

وتعذيبكم عذب لدي ووجودكم ... علي بما يقضي الهوى لكم عدل

ومنهم من صبره على الله وهو صبر المريد فيصبر على اعباء
دوام التعلق بالله فيضبط الاحساس ويعد الانفاس
ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو اشتغل بشغل ما

لكان

لكان مشتغلا بالله في ذلك الشغل عن شغله كما قيل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومنهم من صبره مع الله فلا يخطر لخاطر غير الله كما قال
بعض الشيوخ كنت بواب قلبي ثلاثين سنة يعني صبرت
مع الله فيها وما تركت القلب يسرح ويرتع في شئ سواه
وهذا هو صبر العارفين ومنهم من صبره عن الله لكن بالله
وذلك ان العبد اذا وصل الى الله وتحقق بمقام البقاء
في حضرته كنت سمعه وبصره قد يرجعه الله الى الخلق
لتكميله او لتكميل غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيقف
العبد خلف ذلك المقام المحجاب وقد تادب لكل مقام
بما يليق به من الاداب فصبره في هذه المرتبة عن الكمالات
الالهية هو الذي يسمى بالصبر عن الله وهو اشق الصبر
وامره واصعبه ولكنه صبر المحققين اه وهذا هو الصبر
الذي لم يصبر عليه ابو يزيد لما قيل له اخرج الى خلقي وجبني
اليهم فلما خطا خطوة صعق فقال الله تعالى لملايكته
ردوا الى عبدي فلا صبر له عني اي انه حين امر بذلك
كان في مقام الحب ولا قدرة له على فراق محبوبه فلما بلغ
مقام القربة وذاق لذة الحب غاب بها عن الحب وقواه
الله تعالى فخرج الى الخلق ودعا الى الله على بصيرة تقضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)